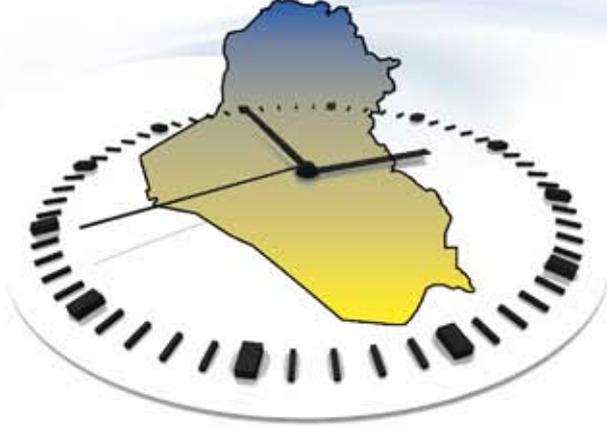


مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء

Center for Strategic Studies



العراق

## في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء / الخميس ٣٠ - ٥ - ٢٠١٣ / السنة الأولى / العدد (٢٠)





مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

## التفكير الاستراتيجي في القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ  
وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ  
هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران / ١٩١﴾

## العراق

في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د. نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

اعلام المركز

ليث علي الحسنوي

الموقع الإلكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والاخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسين هاشم حسين



العراق  
في مراكز  
الأبحاث  
العالمية

## اللغة الطائفية ومراكز الابحاث الاستراتيجية

« يرى **الاسلاميون السنة** ان هناك فرصة للتخلص من **الهيمنة الشيعية**، ويعولون كثيرا على انتصار محاولات المعارضين في سوريا لإسقاط نظام الاسد ذي **الاقلية العلوية** التي لها جذورها في **الاسلام الشيعي**».

« على مدى الأسبوعين الماضيين، نظم **عشرات الآلاف من السنة** مظاهرات في محافظة الانبار».

« زوال الأسد من شأنه أن يضعف نفوذ **«إيران الشيعية»** في نهاية المطاف ، الحليف الإقليمي الرئيس لسوريا واللاعب المؤثر في السياسة العراقية، ولكن **دولا سنية** مثل السعودية وقطر وتركيا تدعم خصوم الرئيس السوري. وما يشجع على ذلك هو التحول المحتمل في **ميزان القوى السنية – الشيعية في منطقة الشرق الاوسط**».

« **السنة في العراق** ينفسون عن مشاعر الإحباط التي يعانون منها منذ الغزو الامريكي الذي اطاح بنظام صدام حسين، فضلا عن تسلط **الغالبية الشيعية** عليهم».

« إن ما يحدث ليس عفويا ، والقوى التي تقف وراء الاحتجاجات الحالية هي **الأحزاب السياسية السنية**. وقد صرحت **مصادر سنية** رفيعة بأن الحزب الإسلامي العراقي (IIP)، الذي يعد جزء من جماعة الإخوان المسلمين، هو المحرك الاساسي لحملة المطالبة بإنشاء **حكم ذاتي سني**، بالقوة اذا لزم الأمر» .

« ولفت الكاتب النظر الى ان الحزب الإسلامي العراقي يمارس نفوذه من خلال المساجد والخطباء في **المعاقل السنية** مثل محافظة الأنبار، التي كانت تخضع بشكل شبه كامل لسيطرة تنظيم القاعدة» .

« اشتعلت الاحتجاجات بعد اعتقال الحراس الشخصيين **لوزير**

من خلال تتبعنا لما ينشر من مقالات ودراسات امريكية او انكليزية نلاحظ فيها وبوضوح لايقبل الشك، **اللغة الطائفية والتمييز الطائفي والتجريض الطائفي والتشجيع على المطالبة بالاقليم السني**. ونحن هنا بدورنا نذكر بافتتاحية العدد الخامس من هذه النشرة، التي كان عنوانها: **كيف ستشكل الصراعات داخل الاسلام المستقبل؟** ولا نريد هنا تكرار ما ورد هناك، فالمهتم يستطيع العودة الى العدد المذكور واسترجاع المعلومات المطروحة فيه، ولكن ما نريد تأكيده هنا هو **علاقة هذا الكتاب بما يجري ويدور في المنطقة من صراع واقتتال طائفي، سبقه وتزامن معه تجريض طائفي رخيص عبر بعض القنوات الفضائية الطائفية المسمومة!**

الكلام هذا يأتي بمناسبة نشرنا في هذا العدد لترجمة وتلخيص مقالة صحيفة الديلي ستار الانكليزية: **الاسلاميون السنة يواصلون الاحتجاجات**، والمنشورة في بداية هذا العام . هذه المقالة وغيرها من المقالات والدراسات التي نشرناها في الاعداد السابقة وسننشر غيرها تباعاً، **تمثل طريقة تناول العقل الاستراتيجي العربي والامريكي بالذات ، لهذا الملف الاستراتيجي المهم، الذي يجب ان يشغل بال صانع القرار الاستراتيجي العراقي دائما**.

فلنلق معا بعض الضوء التحليلي الكاشف على هذا المقال، من خلال **الملاحظات التالية**: « أكد الكاتب في بداية مقالته على ان احتجاجات **الشارع السني** في العراق تشكل تحديا جديدا **لرئيس الوزراء الشيعي** نوري المالكي، ويعد هذا امتدادا لموجات التمرد التي يقودها **السنة في سوريا** المجاورة والتي تؤثر على التوازن السياسي الهش في بلاده».

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال بادارة الاعلام

Tel: (00964) 7800168889

Email: info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq

موقع النشرة على الانترنت kerbalacss.uokerbala.edu.iq

ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



**المالية السني** رافع العيساوي الشهر الماضي» .

« وقالت السلطات العراقية أن الحراس الشخصيين قد اعترفوا بتورطهم في الاغتيالات التي نفذت بالتنسيق مع رجال الأمن التابعين لنائب الرئيس، **طارق الهاشمي السني** .

« جرت الاعتقالات والاعترافات المزعومة للحراس الشخصيين لاثنتين من **كبار القادة السنة** بشكل مماثل وملفت للنظر .»

« وقال **احد النواب الشيعة** ان المالكي قد خطط لاستهداف العيساوي منذ مدة، وكان يحسب انه من الأسهل عليه ان ينفذ ذلك الان ، وأن يحتوي **ردة الفعل السنية**، بدلا من أن يفعل ذلك في وقت لاحق، إذ من الممكن ان **يتشجع ويتقوى السنة** بسبب ما **يجري في سوريا** من احداث» .

«المالكي قال لي انه لاحق موضوع العيساوي وحراسه لأكثر من شهر لأنه يفضل ان يفجر **الفقاعة السنية** بنفسه، بدلا من الانتظار حتى تتفجر بوجهه».

« ان صبره بدأ ينفد وحذر بأنه لن يتساهل مع **المظاهرات السنية** لأجل غير مسمى» .  
« المجلس المحلي لمحافظة صلاح الدين، **ذات الاغلبية السنية**، قدم الخميس طلبا الى المفوضية العليا للانتخابات لغرض **تشكيل اقليم خاص بهم** . وقدمت محافظات أخرى **ذات الاغلبية السنية** مطالب مماثلة في السابق».

«من المرجح أن يستغل الأكراد والمنافسون الآخرون للمالكي **احتجاجات السنة**» .  
«الرئيس الكردي مسعود البرزاني و**الزعيم الشيعي** مقتدى الصدر ذو السلطة المؤثرة».

« وفي الختام اكد الكاتب على ان **السنة** متحدون ضد المالكي» .

«وقال الشيخ حميد تركي الشوك، أحد كبار شيوخ **العشائر السنية** في الأنبار».

**نلاحظ في العبارات اعلاه اللغة الطائفية التمييزية واضحة، واللافت هنا ربط مايجري في العراق، بالاحداث على الساحة السورية المجاورة؟ ما يدل على ان هناك تصور غربي يتجاوز حدود كل بلد، ينظر الى الامور من خلال مشروع الشرق الاوسط الجديد؟**

«قال ستانسفيلد: سنعرف في هذا الوقت ما اذا كان المالكي قائدا قويا ام لا، فهو إما أن **يطبق حكومة مركزية في العراق، أو ان يسمح للفيدرالية** بأن تكون مبدأ تنظيم الحكم في البلاد، والسؤال هو ما إذا كان ذلك سيتم **بالقتال أو من دونه**».

**العبارة اعلاه قد تسلط بعض الضوء على الخيارين المطروحين امام العراق: حكومة مركزية قوية، او فيدراليات طائفية وعرقية، تمهد الطريق للتقسيم الذي نَظر له شيخ المستشرقين برنارد لويس؟ ولا ندري هل هناك علاقة بين موجة التفجيرات الحالية التي تضرب بغداد بالدرجة الاولى، والمتزامنة مع بدأ عمليات الجيش في الانبار وكلمة القتال اعلاه؟**

الافتتاحية ..... ٣

أهم عشرة صراعات متوقعة

في عام ٢٠١٣ ..... ٥

الاسلاميون السنة

يواصلون الاحتجاجات ..... ٨

صعود الأكراد في سوريا ..... ١٠

ماذا تبقى من العراق؟ ..... ١٢

تركيا و الورقة الكردية..... ١٣

تحديات انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية

الجزء الثالث: سيرة انضمام العراق

إلى منظمة التجارة العالمية..... ١٦

تدهور سعر صرف الدينار العراقي؛

سوء إدارة أم أزمة مُصدرة؟..... ١٧

## مقالات استراتيجية

### أهم عشرة صراعات متوقعة في عام ٢٠١٣ من تركيا إلى الكونغو، حروب العام القادم تهدد أمن العالم

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي  
مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

الكاتب: لويس أربور  
رئيس مجموعة الأزمات الدولية  
مجلة الشؤون بولسي  
٢٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٢

في كل عام تتفاقم صراعات قديمة، وتندلع أخرى جديدة حول العالم. ولا يشذ عام ٢٠١٣ عن الأعوام التي سبقتها، لا بل ان توقعات هذا العام حبلى ببؤر ساخنة، قديمة وجديدة، سوف تمثل تحدياً لأمن البشرية عبر الكرة الارضية.

**الكرديستاني، هناك نذر مثيرة للقلق** في ربيع عام ٢٠١٣، إذ قُتل ٨٧٠ شخصاً منذ أن إستأنف حزب العمال الكرديستاني هجماته (ويعد هذا المعدل هو الاسوأ منذ التسعينيات من القرن المنصرم)، وبإزاء ذلك فقد اعادت قوات الأمن نشاطها باستئناف عمليات مكافحة الإرهاب في منتصف عام ٢٠١١. تزامن ذلك مع التصعيد السياسي المتزايد، فحزب السلام والديمقراطية الكردي المسموح له بالعمل السياسي وسّع من خطوط اتصاله مع (حزب العمال الكرديستاني المحظور) الامر الذي دعا رئيس الوزراء «رجب طيب اردوغان» الى التهديد بسحب ترخيص الحزب وتقديم افراده الى المحاكمة، كما قامت السلطات التركية باعتقال الالاف من الناشطين الاكراد بتهمة الارتباط بحزب العمال الكرديستاني، كما اوقفت الحكومة الانفتاح الديمقراطي على الاكراد الذي احيا الامل لديهم بالتمتع بالمساواة والعدالة كمواطنين اترك. اضيف الى ذلك ان الكثير من الفصائل العسكرية التابعة لحزب العمال الكرديستاني قد تشجعت بعد النجاحات التي حققها حلفاؤهم في سوريا، وعلى الارجح انها ستزيد من محاولاتها للسيطرة على مناطق في جنوب شرق البلاد ومهاجمة رموز الدولة التركية.

#### أفغانستان

تعاني الحكومة الأفغانية من الانقسام السياسي والفساد وهي بعيدة كل البعد عن القدرة على تولي مسؤولية أمنها بعد انسحاب قوات الولايات المتحدة والنااتو في العام ٢٠١٤. كما ان العلاقة مع واشنطن استمرت بالتدهور منذ العام ٢٠١٢ وبالتحديد بعد ان اشارت التقارير الى قيام جنود امريكان بحرق نسخ من المصحف الكريم الامر الذي ولد سلسلة من ردود الافعال الانتقامية. ان التحول السياسي الذي يلوح في الافق يعد مهما للبلاد وللمنطقة بصورة اوسع، فمن المفروض ان تنتهي ولاية الرئيس حامد قرضاي في اواخر العام ٢٠١٤ والذي اعلن عن عدم نيته الترشح للانتخابات المقبلة، الا ان هنالك مخاوف من استخدامه لنفوذه بالشكل الذي يؤثر على التوافقات التي ستحصل بعد عملية الاقتراع. وإذا ما فشل ترسيخ



رصدت مجلة الفورين بولسي في التقرير الصادر عنها اهم بؤر التوتر والاضطراب في العالم والتي من الممكن ان تكون محطات لصراعات دامية خلال المرحلة المقبلة. ففي كل عام وفي جميع ارجاء العالم هناك صراعات قديمة تتفاقم، وتندلع أخرى جديدة وتتحسن أحوال بعض المناطق. ولا يشذ عام ٢٠١٣ عن الأعوام التي سبقتها لابل ان **توقعات هذا العام حبلى ببؤر ساخنة، قديمة وجديدة، سوف تمثل تحدياً لأمن البشرية عبر الكرة الارضية.** ومن الجدير بالذكر في هذا الخصوص، ان هذه القائمة التي تضم عشرة نزاعات متوقعة، لا تشمل الصراع المرتبط بالمخدرات في المكسيك، ولا التوترات المتصاعدة في بحر الصين الشرقي، ولا خطر الحرب في شبه الجزيرة الكورية بعد إطلاق صاروخ من قبل بيونغ يانغ، ولا الأزمة المرتقبة مع تنظيم الانتخابات المقبلة في زيمبابوي، ولا الفوضى القائمة في الصومال، ولا الحديث عن امكانية حصول حرب على إيران رداً على برنامجها النووي، ذلك أن هذه الأزمات الأخيرة غير مختمة بما فيه الكفاية لتتصدر قائمة الازمات العشرة.

#### السودان

لم تنته مشكلة السودان بانفصال الجنوب عنه فالحرب الأهلية يوجبها تركّز السلطة والثروة بيد نخبة ضيقة ما تزال تعاني منها البلاد وتهددها بمزيد من التقسيم. ومع تزايد الانقسامات في حزب المؤتمر القومي الحاكم (NCP) وتنامي الاستياء الشعبي واضطراد الانهيار الاقتصادي يمكن أن يؤدي بالبلد الى الهاوية، فقد دخلت الحكومة في صراع مع الجبهة الثورية في السودان المثلة للتحالف بين مجاميع التمرد الرئيسية في دارفور وجنوب كردفان وولاية النيل الأزرق. الصراع الجديد استنزف خزينة الدولة وسقط ضحيته العديد من المدنيين الأبرياء.

#### تركيا وحزب العمال الكرديستاني PKK

على الرغم من انخفاض حدة التوترات بين الحكومة التركية وحزب العمال



## جمهورية الكونغو الديمقراطية

تشير توقعات الفورن بولسي الى ان الوضع في جمهورية الكونغو الديمقراطية يسير من سيئ إلى أسوأ وحكومة الرئيس جوزيف كابيلا عاجزة عن حماية

مواطني المناطق الشرقية في البلاد. فعلى الرغم من وجود أكبر عملية لحفظ السلام تقودها الأمم المتحدة هناك ، إلا ان تلك المناطق غير محمية اطلاقاً ، وسلامة البلد ستكون فريسة لأهواء جيرانها المفترسين .

## كينيا

على الرغم من معالجة أوجه القصور والعنف الذي ترتب على انتخابات عام ٢٠٠٧ ، إلا ان العوامل البنيوية الأساسية المحركة للصراع ما زالت قائمة . فالبطالة المتفشية بين الشباب و تزايد معدلات الفقر وانعدام المساواة ، فضلاً على توقف إصلاح قطاع الأمن والنزاع على العقارات الامر الذي عمق من الاستقطاب العرقي . ومن هنا فإن مخاطر العنف السياسي ترتفع مع اقتراب الانتخابات المزمع إجراؤها في آذار / مارس .

## سوريا ولبنان

ان الصراع في سوريا يستمر بجولاته البشعة ومن المرجح أن يبقى كذلك ، طالما ابتعدت الحلول السياسية لصالح الرهان على الحلول العسكرية . أما الاستقطاب الديني والاثني في المجتمع السوري فهو آخذ بالازدياد . وإذا ثبت أنه من الصعب إسقاط النظام ، فانه من الأصعب استئصال خصومه . وفي خضم ذلك تتزايد التكهات داخل المنطقة وخارجها حول السقوط القادم للنظام ، وقد تمحورت على محورين ، احدهما: ان رحيل الأسد ينطوي على مخاطر جمة ليست على سوريا فحسب بل على المنطقة ككل . أما الآخر فهو: ان العنف الدائر في سوريا جعلها مرتعاً خصباً للإسلاميين المتشددين السنة ، الذين يحضون بالدعم المالي من دول الخليج العربية ، ومن الخبرات العسكرية للتنظيمات الجهادية حول العالم . ولتقت فورن بولسي النظر إلى انه وبسبب المسحة الطائفية التي اكتسبها هذا الصراع ، فإن الحرب في سوريا تتسرب عبر الحدود الى لبنان ، في بيروت نادراً ما كانت بمنأى عما يحدث في دمشق، الأمر الذي يجعل من الأهمية بمكان أن يعالج القادة اللبنانيون أوجه القصور في بنية الحكم لديهم التي إذا ما



حكم القانون خلال المرحلة الانتقالية السياسية والعسكرية خلال العامين المقبلين فإن ذلك سيؤدي إلى انقسامات عميقة وصراعات داخل النخبة الحاكمة والتي سيتم استغلالها من قبل طالبان التي تقود التمرد ، وفي أسوأ الأحوال ستؤدي إلى تفويت الأجهزة الأمنية والدخول في أتون صراعات داخلية واسعة النطاق.

## باكستان

تستمر غارات الطائرات الأمريكية من دون طيار في توتير العلاقات مع الولايات المتحدة ، إلا ان الاعتذار الأميركي عن استهداف جنود باكستانيين في تشرين الثاني / نوفمبر عام ٢٠١١ ، سمح بإعادة فتح طريق إمدادات قوات «الناتو» في أفغانستان . على الجانب الآخر كان هناك بعض التقدم السياسي بين باكستان وأفغانستان في سعيهما لتوحيد جهودهما ، الهادفة لدفع طالبان والمجموعات المتمردة الأخرى إلى تسليم سلاحها ، والدخول في محادثات السلام . ومع الانتخابات الجديدة المزمع عقدها في العام ٢٠١٣ ، يجب على الحكومة الباكستانية والمعارضة أن تتفد على وجه السرعة الإصلاحات لتعزيز الانتقال إلى الديمقراطية . ومن جانب آخر فإن الأزمات الإنسانية في باكستان بحاجة ماسة إلى الاهتمام المحلي والدولي ، هذه الأزمات أعطت فرصة للجماعات الإسلامية المتطرفة وزادت من احتمال نشوب صراع .

## الساحل الأفريقي: مالي و نيجيريا ، وما وراءهما

تؤكد توقعات الفورن بولسي بأن حالة عدم الاستقرار في الساحل الأفريقي ، تزايدت على عدة جبهات في العام ٢٠١٢ ، ومحاولات وقف هذا الاتجاه ستكون على قمة أجندة هذه البلدان عام ٢٠١٣ ، ففي مالي : يأتي الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة في آذار / مارس الماضي وسيطرة الانفصاليين والأصوليين المرتبطين بالقاعدة على الأجزاء الشمالية من البلاد على رأس قائمة المشاكل الإقليمية . وعلى الساحل أيضاً ، ويتابع التقرير بأن هناك صراع مثير للقلق أيضاً في شمال نيجيريا ، حيث أُلقي باللائمة على جماعة «بوكو حرام» الإسلامية المتطرفة ، فيما يخص آلاف الضحايا في السنوات الأخيرة وفي هذا السياق أكدت الفورن بولسي ، انه ومن دون الاهتمام الجدي لتغيير السياسة الحكومية ، سيكون عام ٢٠١٣ عاماً دمويًا آخر في الشمال الأفريقي .

**تركت فانها قد تؤدي الى تفاقم الطائفية وترك البلاد عرضة للفوضى المتفشية في البلد المجاور.**

### آسيا الوسطى

تضم هذه المنطقة قائمة من دول تقع على شفير الهاوية ، فطاجيكستان تستمر علاقاتها بالتدهور مع أوزبكستان ولا يبشر العام ٢٠١٣ بشيء جديد يختلف عما هو الحال عليه في العام ٢٠١٢ . أما في الداخل فإن النزاعات المحلية تهدد بتأجيج الطموحات الانفصالية في غورنو بدخشان .

أما قرغيزستان فهي ليست أفضل حالاً ، إذ تستمر بتجاهل التوترات العرقية المتجذرة وقضايا سيادة القانون في الجنوب وبإزاء ذلك فإن الحكومة تضعف والمجتمع الدولي لا يبدي إلا القليل من الاهتمام أو لا يكثرث بالمؤشرات المبكرة التي تنذر بالأسوأ .

وفي أوزبكستان فإن انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع ومنهجي ما تزال هي القاعدة وليست الاستثناء ، ومما يزيد الطين بلة هو عدم وجود رؤى واضحة حول خلافة الرئيس الحالي إسلام كريموف (٧٤ عاماً) الأمر الذي يندرج جعلها مرتعاً خصباً للاضطرابات الإقليمية . أما بصدد كازخستان فقد شهدت عدداً قياسياً من الهجمات الإرهابية من قبل جماعات جهادية مجهولة في الأجزاء الغربية والجنوبية من البلاد . وإذا استمرت الاتجاهات الحالية فإن كازخستان ستشهد سنة أخرى من العنف .

### العراق

**مع اندثار الوضع في سوريا نحو الفوضى فإن السكاكين تُشجذ وترسم خطوط المعركة في العراق . والحكومة الشيوعية التي يقودها المالكي اختارت الوقوف إلى جانب إيران وروسيا والصين وذلك في محاولة منها لتفادي إعادة تشكيل المنطقة من قبل دول الخليج السنية وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية .** وأردف التقرير مؤكداً على ان المالكي عمل على تدمير كل جسور التواصل بينه وبين مكونات العراق الأخرى العرقية والدينية ، متخذاً التدابير لتوسيع سيطرته على المؤسسات السياسية والأمنية . فأفعاله تنتهك اتفاق أربيل ، الذي عُقد عام ٢٠١٠ للحد من صلاحيات رئيس الوزراء ، وليفرضي إلى تقاسم عادل للسلطة بين الشيعة والسنة والأحزاب الكردية . يواجه المالكي الآن مقاومة ليست من قبل رئيس الإقليم الكردي مسعود البارزاني فحسب ، بل من السنة والعلمانيين أيضاً وحتى من رجل الدين مقتدى الصدر الذي هو في

رابط المقال :

[http://www.foreignpolicy.com/articles/2012/12/27/10\\_conflicts\\_to\\_watch\\_in\\_2013](http://www.foreignpolicy.com/articles/2012/12/27/10_conflicts_to_watch_in_2013)

## الإسلاميون السنة يواصلون الاحتجاجات

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد

الكاتب: سؤدد الصاحي / مراسل وكالة رويترز للأخبار

مراجعة: د. نصر محمد علي

الدلي ستار

٢٠١٣/١/٥

يرى الإسلاميون السنة ان هناك فرصة للتخلص من الهيمنة الشيعية ، ويعولون كثيرا على انتصار محاولات المعارضين في سوريا لإسقاط الاسد. وقد صرّحت مصادر سنية رفيعة بأن الحزب الإسلامي العراقي، الذي يعد جزءاً من جماعة الإخوان المسلمين، هو المحرك الاساسي لحملة المطالبة بإنشاء حكم ذاتي سني بالقوة اذا لزم الأمر.

منها منذ الغزو الامريكي الذي اطاح بنظام صدام حسين، فضلا على تسلط الغالبية الشيعية عليهم. ردد المتظاهرون بعض الهتافات التي ذُكرت في الثورات الشعبية التي اطاحت بالقادة في ليبيا ومصر وتونس واليمن في العامين الماضيين، كما انهم رفعوا العلم العراقي الذي كان رمزاً للبلاد في عهد صدام حسين.



أكد الكاتب في بداية مقالته على ان احتجاجات الشارع السني في العراق تشكّل تحدياً جديداً لرئيس الوزراء الشيعي نوري المالكي، ويعد هذا امتداداً لموجات التمرد التي يقودها السنة في سوريا المجاورة والتي تؤثر على التوازن السياسي الهش في بلاده.

جمال ادهم، وهو زعيم احدى العشائر في تكريت، مسقط رأس الرئيس السابق صدام حسين، صرّح قائلاً: « لن نسكت بعد الان أو نتوانى، ونحن نرفض ان يعيش السنة في العراق كأنهم اغراب أو دخلاء، فقد اصبحت مسألة حياة أو موت بالنسبة لنا». يغذي مطالب المحتجين الشعور الطائفي، وتتراوح تلك المطالب بين اصلاح الخدمات العامة المتداعية، والغاء قوانين مكافحة الإرهاب التي يقولون انها تستخدم فقط لاضهاد السنة العراقيين. وقال محمد توفيق المتحدث باسم المعارضة الكردية «كوران» إن ما يحدث ليس عفويا، والقوى التي تقف وراء الاحتجاجات الحالية هي الأحزاب السياسية السنية. وقد صرّحت مصادر سنية رفيعة بأن الحزب الإسلامي العراقي (IIP)، الذي يعد جزءاً من جماعة الإخوان المسلمين، هو المحرك الاساسي لحملة المطالبة بإنشاء حكم ذاتي سني بالقوة اذا لزم الأمر.

ولفت الكاتب النظر الى ان الحزب الإسلامي العراقي يمارس نفوذه من خلال المساجد والخطباء في المعامل السنية مثل محافظة الأنبار، التي كانت تخضع بشكل شبه كامل لسيطرة تنظيم القاعدة، وذلك في ذروة التمرد في العراق ما بين عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٧ وتشتك في

على مدى الأسبوعين الماضيين، نظّم عشرات الآلاف من السنة مظاهرات في محافظة الانبار وأغلقوا الطريق السريع المؤدي إلى سوريا لإظهار غضبهم على المالكي الذي يتهمونه بتهميشهم وباحتكار السلطة.

**وعلى الرغم من ان الاستياء حقيقي، الان الاحتجاجات مدفوعة من قبل الأحزاب الإسلامية السنية العازمة على الحصول على منطقة حكم ذاتي للسنة، شبيهة بتلك التي لدى الاكراد في الشمال كما تشير لذلك المصادر السنية والكردية.**

وأردف الكاتب قائلاً: يرى الإسلاميون السنة ان هناك فرصة للتخلص من الهيمنة الشيعية، ويعولون كثيرا على انتصار محاولات المعارضين في سوريا لإسقاط نظام الاسد ذي الاقلية العلوية التي لها جذورها في الاسلام الشيعي.

زوال الأسد من شأنه أن يضعف نفوذ «إيران الشيعية» في نهاية المطاف، الحليف الإقليمي الرئيس لسوريا والللاعب المؤثر في السياسة العراقية، ولكن دولا سنية مثل السعودية وقطر وتركيا تدعم خصوم الرئيس السوري. وما يشجع على ذلك هو التحول المحتمل في ميزان القوى السنية - الشيعية في منطقة الشرق الاوسط. السنة في العراق ينقسون عن مشاعر الإحباط التي يعانون

## مقالات استراتيجية

قال لي انه لاحق موضوع العيساوي وحراسه لأكثر من شهر لأنه يفضل ان يفجر الفقاعة السنوية بنفسه، بدلا من الانتظار حتى تنفجر بوجهه».

حتى الآن، كان رد المالكي على الاحتجاجات متحفزا حذرا. وصرح هذا الاسبوع قائلاً: ان صبره بدأ ينفذ وحذر بأنه لن يتساهل مع المظاهرات السنوية لأجل غير مسمى، ولكنه قدّم تنازلات صغيرة عن طريق الإفراج عن ١١ محتجزة من الإناث والسماح للآخرين بإكمال مدة عقوبتهم في محافظاتهم الأصلية، لكن ذلك لا يلبي جميع مطالب المحتجين.

المجلس المحلي لمحافظة صلاح الدين. ذات الأغلبية السنوية. قدّم الخميس طلبا الى المفوضية العليا للانتخابات لغرض تشكيل اقليم خاص بهم. وقدمت محافظات أخرى ذات أغلبية سنوية مطالب مماثلة في السابق.

قال ستانسفيلد: «سنعرف في هذا الوقت ما اذا كان المالكي قائدا قويا ام لا، فهو إما أن يفرض حكومة مركزية في العراق، أو ان يسمح للفيدرالية بأن تكون مبدأ تنظيم الحكم في البلاد، والسؤال هو ما اذا كان ذلك سيتم بالقتال او من دونه».

يقول المحللون والسياسيون: انه من المرجح أن يستغل الأكراد والمنافسون الآخرون للمالكي احتجاجات السنة لزيادة الضغوط عليه ومن دون التدخل المباشر فيها. الرئيس الكردي مسعود البرزاني والزعيم الشيعي مقتدى الصدر ذو السلطة المؤثرة، عبّرا عن دعمهما للمتظاهرين في الانبار وفي أماكن أخرى، طالما انهم قد اسقطوا الشعارات الطائفية وأوقفوا تمجيد حزب البعث الصدامي.

وفي الختام اكد الكاتب على ان السنة متحدون ضد المالكي، ولكن الكثير منهم يشعر بالقلق من المتشددین الذين يعملون على احياء الصراع بين الطوائف، الذي دفع بالعراق سابقا الى شفا حرب أهلية.

وقال الشيخ حميد تركي الشوك، أحد كبار شيوخ العشائر السنوية في الأنبار: «إن طلب إنشاء مناطق حكم ذاتي ليس مطلبنا، والذين يعملون لنشر هذه الأفكار لا يمثلوننا».

حدود سهلة الاختراق مع سوريا.

ويبدو ان المسلحين من تنظيم القاعدة يعيدون تجميع صفوفهم في الكهوف والوديان التابعة لمحافظة الأنبار، وبعضهم قد عبر الحدود للالتحاق بالتمردین السوريين لغرض الإطاحة بنظام الأسد. كان لعشائر الانبار دور فاعل في إخضاع تنظيم القاعدة عام ٢٠٠٧، عندما شاركوا القوات الامريكية في قتاله، في ما عُرف بـ «صحوة الأنبار». **والآن، الأنبار تصحو من جديد، ولكن هذه المرة الهدف هو المالكي، بينما القوات الامريكية التي دخلت حلبة الصراع سابقا، قد اصبحت خارجها الآن.**

وقال غاريت ستانسفيلد الخبير في شؤون العراق في جامعة إكستر: «ان الأنبار دائما لها القدرة على ان تكون مؤثرة جدا في السياسة العراقية، وهذا يجب أن يكون مصدر قلق كبير للمالكي». اشتعلت الاحتجاجات بعد اعتقال الحراس الشخصيين لوزير المالية السني رافع العيساوي الشهر الماضي، وبعد ساعات فقط أصيب الرئيس العراقي الكردي جلال الطالباني بجلطة دماغية وذهب الى الخارج للعلاج.

وقالت السلطات العراقية: ان الحراس الشخصيين قد اعترفوا بتورطهم في الاغتيالات التي نُفذت بالتنسيق مع رجال الأمن التابعين لنائب الرئيس، طارق الهاشمي السني. هرب الهاشمي الى المنفى قبل عام وحُكم عليه لاحقا بالإعدام غيابيا بتهمة الإرهاب. وكان العيساوي نفسه زعيما لجماعة اسلامية مسلحة عرفت بـ (حماس العراق) في محافظة الانبار.

جرت الاعتقالات والاعترافات المزعومة للحراس الشخصيين لاثنتين من كبار القادة السنة بشكل مماثل وملفت للنظر، ولكن هذه المرة اصبح المالكي اكثر عزلة كما يقول المحللون السياسيون.

وقال احد النواب الشيعة ان المالكي قد خطط لاستهداف العيساوي منذ مدة، وكان يحسب انه من الأسهل عليه ان ينفذ ذلك الآن، وأن يحتوي ردة الفعل السنوية، بدلا من أن يفعل ذلك في وقت لاحق، إذ من الممكن ان يتشجع ويتقوى السنة بسبب ما يجري في سوريا من احداث.

وقال احد البرلمانيين، طلب عدم الكشف عن هويته: «المالكي

رابط المقال:

<http://www.reuters.com/article/2013/01/04/us-iraq-protests-idUSBRE9030MT20130104>



## صعود الأكراد في سوريا

ترجمة: وقضية كارنيجي للسلام الدولي

تلخيص: فيصل عبد اللطيف ياسين

الكاتبان: هيكو ويمين باحث في «المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية»

مزهرة سلجوق باحث مساعد في «منتدى الأمن العام» في برلين

٢٠١٣/٢/٥

تبدو الفرصة متاحة الآن في سوريا لإنشاء منطقة كردية ثانية تتمتع بحكم ذاتي بعد العراق بما يسمح لتنظيم «حزب الاتحاد الديمقراطي» بتسلم إدارة الهياكل الخاصة بشبه الدولة الكردية، وكذلك للاضطلاع بدور في التفاوض حول مستقبل سوريا في المرحلة القادمة .

اليه بكثير من الشك والريبة بسبب علاقته الوثيقة بتركيا. وقد تصادم «حزب الاتحاد الديمقراطي» و «وحدات الحماية الشعبية» مراراً مع مقاتلين من «الجيش السوري الحر» المرتبط ب «المجلس الوطني الكردي» عن طريق الائتلاف السوري المعارض. قد ادى التشنج بين الطرفين إلى توجيه أصابع الاتهام إلى «حزب الاتحاد الديمقراطي» لأن تصرفاته تبدو وكأنها تنفيذاً لأوامر بالنيابة عن النظام السوري، وفي واقع الامر ليست هناك أدلة فعلية على وجود تعاون ناشط بين الجانبين، فالنظام يستهدف من حين إلى آخر مناطق يسيطر عليها «حزب الاتحاد الديمقراطي»، ولو بوتيرة أقل بكثير من المناطق التي يتواجد فيها «الجيش السوري الحر». فضلاً على ذلك، فإن هياكل الحكم الذاتي التي طورها الأكراد مؤخراً لن تتمكن من الصمود في حال نجح بشار الأسد في استعادة السيطرة على كامل الأراضي السورية.

الاتهام الثاني الأساسي الذي يُوجّه إلى «حزب الاتحاد الديمقراطي»، ولاسيما من جانب تركيا التي تزداد عصبية، هو أن الحزب ليس أكثر من مجرد واجهة لـ «حزب العمال الكردستاني». فرسماً، يُنكر «حزب الاتحاد الديمقراطي» أن يكون له أي ارتباط من هذا القبيل نظراً إلى الضرر الذي يمكن

اشار الكاتبان في مستهل مقالتهما الى ان المستفيد الاساسي من انسحاب النظام السوري المحاصر من المناطق ذات الغالبية الكردية الواقعة في الشمال والشمال الشرقي من البلاد منذ صيف ٢٠١٢ هو «حزب الاتحاد الديمقراطي» (PYD)، وهو حزب كردي سوري نافذ أسسه في العام ٢٠٠٣ مقاتلون سوريو الأصل ينتمون إلى «حزب العمال الكردستاني» في جبال قنديل شمال العراق.

حيث نجح «حزب الاتحاد الديمقراطي»، في وقت قصير جداً، في إنشاء جيش مدجج بالسلاح يتألف من نحو ١٠ آلاف مقاتل ويعرف بـ «وحدات الحماية الشعبية» (YPG)، فضلاً على هياكل مدنية محلية ذاتية التنظيم تحت مسمى «حركة المجتمع الديمقراطي» (TEV-DEM).

نظرياً، يتقاسم «حزب الاتحاد الديمقراطي» السلطة مع نحو ١٥ حزباً كردياً في إطار «المجلس الأعلى الكردي» الذي أُسس في ١٢ تموز/يوليو الماضي من خلال جهود الوساطة التي قام بها مسعود البرزاني، رئيس كردستان العراق وزعيم «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي هو من الأحزاب الكردية الأساسية في العراق. لكن على الأرض، يعد «حزب الاتحاد الديمقراطي» شريكاً في المجلس مجرد عملاء للبرزاني نفسه الذي ينظر الحزب

الإيرانية. **حتى أن بعض التقارير تورد نظريات تتحدث عن نشوء تحالف استراتيجي بين «حزب العمال الكردستاني» وإيران في محاولة لممارسة ضغوط على تركيا، وتعزيز موقع الأسد من جديد.** لكن حتى في غياب إعادة اصطفا ف واضحة كهذه، كان محتمماً أن يؤدي النزاع حول الأزمة السورية إلى تقويض التعاون الأمني التركي-الإيراني في المنطقة الحدودية. فإيران ترى أن تفاضيتها عن التسلّل الكردي إلى تركيا يُقدّم لها فائدة مزدوجة تتمثّل في الضغط على رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان انتقاماً من دعمه للثورة السورية، وفي الوقت نفسه توجيه الجهود الانفصالية للأكراد المتململين في الداخل نحو مناطق أخرى.

وفي ختام المقال يتوقع الكاتبان أن تساهم الأزمة السورية بالتعجيل في حدوث تغيير في الجيل القيادي داخل «حزب العمال الكردستاني»، بحيث تنتقل دفة القيادة إلى أشخاص أصغر سناً وأكثر راديكالية، **وما الجهود التي تبذلها تركيا مؤخراً لإعادة إطلاق المفاوضات مع زعيم «حزب العمال الكردستاني» المسجون، عبدالله أوجلان، سوى انعكاس في جزء منها لحجم المخاوف التركية من النوايا التي يخبئها الحزب، وللحاجة الملحة إلى كبح عناصره الأكثر تشدداً، فتركيا اليوم لا تمتلك الكثير من الخيارات الأخرى لمعالجة هذا الوضع الذي تتحمّل جزءاً من المسؤولية في التسبب به، وذلك من خلال موقفها المتشدّد تجاه نظام الأسد، وسياستها في قمع الأكراد.**

أن يلحق بصورته.

وتشير المقالة الى سعي القيادة في كلّ من «حزب الاتحاد الديمقراطي» و«حزب العمال الكردستاني» إلى حرمان تركيا من أيّ ذريعة للتدخل المباشر (الذي أجازته البرلمان التركي في مطلع تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢ من دون تحديد مكان حدوثه) **تبقى الأولوية بالنسبة إلى هؤلاء القادة بناء هياكل تتمتع بحكم ذاتي وإنشاء قوات عسكرية.** الامر الذي ينسجم مع التحوّل الاستراتيجي الأوسع الذي يشهده «حزب العمال الكردستاني» منذ العام ٢٠٠٠، إذ تخلى عن الدعوة إلى قيام دولة كردية مستقلة وموحدة، ويسعى بدلاً من ذلك إلى حكم ذاتي ضمن الحدود القائمة.

**تبدو الفرصة متاحة الآن لإنشاء منطقة كردية ثانية تتمتع بحكم ذاتي بعد العراق،** بما يسمح لتنظيم قد تأسس بعد «حزب العمال الكردستاني» بتسلّم إدارة الهياكل الخاصة بشبه الدولة الكردية، وكذلك للاضطلاع في مرحلة معيّنة بدور في التفاوض حول مستقبل سوريا .

وأشار الكاتبان الى انه منذ اندلاع الأزمة في سورية، قام «حزب العمال الكردستاني» بتنفيذ المزيد من العمليات في جنوب شرق الأناضول، مع تسجيل زيادة لافتة في أعداد المقاتلين من أصل إيراني - كردي في صفوف الإصابات من الجانب الكردي، في حين أن «حزب الحياة الحرة الكردستاني» (PJAK) (النسخة الإيرانية من حزب العمال الكردستاني) أوقف تقريباً عملياته داخل الأراضي

رابط المقال:

<http://carnegieendowment.org/2013/02/05/%D8%B5%D8%B9%D9%88%D8%A7-%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%B1%D8%A7%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7/flii>

### ماذا تبقى من العراق؟

ترجمة وتلخيص: حسين باسم

مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

الباحث: جوست هلترمان/ نائب مدير برنامج الشرق

الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية

١٦ / أبريل / ٢٠١٣

ان ما تركته أمريكا وراءها ، والذي ما يزال قائماً حتى اليوم، بالكاد يمكن أن يعد «أمة». انه «كيان غريب» ظل متمسكاً بسبب عدم رغبة مكوناته بالعودة الى الصراع مرة اخرى، «كيان» مازال على قيد الحياة فقط بفضل الدفعات النقدية المستمرة والمتأتية من ارتفاع أسعار النفط العالمية. انه منزل من ورق، تتقاذفه الاضطرابات الإقليمية المتزايدة.

- غالبيتهم مشتركون في الحكومة الائتلافية - ازمة سياسية تحت مزاعم ان رئيس الوزراء نوري المالكي يجنح نحو الاستبداد، الا ان فشل المعارضة بإسقاط المالكي عبر التصويت البرلماني عزز موقفه مؤقتاً ، وهو ما جعل من الانتخابات القادمة اكثر اهمية لانها امل البلاد الاخير بتغيير الزعيم الحالي بالوسائل الدستورية وارساء مبدأ التداول السلمي للسلطة.

يتمتع المالكي بالعديد من المميزات التي تدعم بقاءه السياسي، مثل النزعة الاستبدادية والشعبية الواضحة. فعندما كان في المنفى السوري، اتقن اساليب التخفي والعمليات السرية والتكتيكات التي مكنته من الهرب من أتباع نظام صدام حسين، والمساعدة في بناء حزب الدعوة. وقد اسهم ذلك في شعوره بالقلق وعدم الثقة والذي يشاركه به الكثير ممن عاشوا في المنفى ، فهم يواجهون اليوم تحدياً من نوع اخر يتمثل في ادارة دولة يدعون بانها ديمقراطية . فضلاً على انه رجل تكتيكي من الطراز الأول وبارع في التغلب على منافسيه ، الا انه لا يمتلك رؤية لتوحيد البلاد واستراتيجية لتحقيق ذلك . فضلاً على انه يسخر موارد الدولة لجعل السياسيين ينحنون لارادته. وقد أشار استطلاع للرأي أجراه المعهد الوطني الديمقراطي

يرى الكاتب في مستهل مقاله انه مع رحيل الجنود الأمريكيان من العراق، انحسر الكثير من نفوذ واشنطن في هذا البلد. فإدارة أوباما التي وصلت الى الحكم كانت قد عارضت مشروع تمديد وجود القوات برمته، ولكنها بعد ذلك حاولت وفشلت، ونجدها اليوم تصرّح بأنها ما تزال تلعب دوراً رئيساً في صياغة الأحداث.

ما تزال بعض اثار الاحتلال الأمريكي شاخصة للعيان سواء كان ذلك في سلوكيات القوى الامنية العراقية ام في المعدات التي تستخدمها . ومن بين أثار الاحتلال هناك ما سيكون صعب الإثبات، فليس من السهل العثور على أدلة قوية تؤكد صلابة النظام الديمقراطي الذي تعهدت ادارة بوش بايجاده، فعلى الرغم من وجود مؤسسات ذات مسميات توحى بذلك مثل المساءلة والعدالة، مجلس النواب، هيئة النزاهة، والمحكمة العليا، المفتشين العموميين، الا انها غير فاعلة ولم تحقق نتائج ذات معنى. ان الانتخابات ما تزال متاحة، لكن التجاذبات السياسية المتواصلة من الممكن ان تسهم في احباط الانتخابات المحلية في نيسان من العام الحالي و الوطنية في عام ٢٠١٤ ، ففي ربيع عام ٢٠١٢ اثار قيادة المعارضة

فيها بقايا النظام السابق، وان الطريقة الوحيدة التي تمكنه من بناء دولة مستقرة هي من خلال تأكيد سيطرته المباشرة. وعلى هذا الأساس، فقد عمل على زرع اشخاص موالين له في مناصب عالية في مؤسسات الدولة. فضلاً على ذلك فإنه قد شرع ببناء اجهزة امنية - بتسيق عالٍ مع الولايات المتحدة حتى العام ٢٠١١ - ترتبط به مباشرة اكثر من ارتباطها بالوزارات المدنية والبرلمان ، وقد انخرطت هذه القوات بممارسات قمعية ، بما في ذلك الاحتجاز الى اجل غير مسمى والتعذيب ، بما يستحضر الى الازهان حقبة ماضية من تاريخ العراق.

ويستطرد الكاتب قائلاً: **اذا كان المالكي في طريقه ليصبح الحاكم المطلق القادم في العراق، فإن ما يعينه على ذلك ضعف منافسيه الكبير وعدم قدرتهم على تشكيل معارضة قوية سواء في البرلمان أو في الشارع بسبب انقسامهم العميق وعدم كفاءتهم.** فقد أُطلقت في نيسان ٢٠١٢ حملة لاسقاط المالكي من قبل مسعود بارازاني، ضمت شريحة من الطبقة السياسية، تجاوزت الطائفة والعرق. وفي حينها كانت البلاد تشهد تصاعداً ملحوظاً في الحرب بين السنة والشيعية من جانب، والانقسام العميق الذي تولد من النزاع العربي الكردي الدائر حول تقسيم السلطات والموارد وادارة الأراضي المتنازع عليها من جانب آخر. **عندها كان المالكي سريعاً بتأليف تحالف مضاد يضم كل من السنة والشيعية العرب والأكراد ، فضلاً على ذلك فقد استفاد المالكي من الدعم الضمني من قبل الولايات المتحدة وإيران والذي جاء نتيجة الى ما اشار اليه احد النواب الاكراد بكونه «ميثاق شرف»**

في العراق عام ٢٠١٢ بأن المالكي أصبح السياسي العراقي الأكثر شعبية، ولأول مرة متجاوزاً شعبية رجل الدين مقتدى الصدر والعديد من المرشحين الآخرين، بما في ذلك إياد علاوي . ان شعبية المالكي مستمدة من عاملين، احدهما: انه واكثر من اي سياسي عراقي آخر له القدرة على توجيه خطابه الى الناس مباشرة بلغة يستطيعون فهمها ، مبنية في الاساس على اصله المنحدر من بلدة صغيرة في احدى مناطق الجنوب . و الآخر: هو عقدة الاضطهاد التي يتقاسمها مع العديد من العراقيين الشيعة وخصوصاً ذوي النزعة الدينية. حيث ان هذه الفئة عانت وبنسب متفاوتة في ظل النظام السابق، او حسب تعبير بعض الشيعة، رزحت تحت قرون من حكم السنة. ولأن العرب الشيعة هم الأغلبية في العراق، فهم يشعرون بأن منصب رئاسة الوزراء هو حقهم الطبيعي. فحتى اولئك الذين لا يفضلون شخص المالكي قد ينتهون الى تأييده عند شعورهم بأن معارضي المالكي السنة يحاولون منعه فقط لكونه شيعي.

**ساهمت براعة المالكي في بقائه بالسلطة لمدة سبع سنوات ، الا انه اعتمد في السنتين الاخيرتين على تجريد المؤسسات المستقلة الوليدة من سلطاتها وجعلها تحت سيطرته المباشرة.** و يبدو انه كان مدفوعاً للقيام بذلك اقتناعاً منه بتآمر الولايات المتحدة ودول الخليج، عبر التمويل وغيرها من الوسائل لرمي انتخابات ٢٠١٠ في مرمى خصمه علاوي وحرمانه من الحصول على رئاسة الوزراء لدورة ثانية ، وعلى ما يبدو فإنه يؤمن بأن هذه المؤسسات مخترقة من قبل منافسيه. فمن وجهة نظر المالكي، ان العراق بيئة غير مستقرة، تكثر

**غريب»، ظل متماسكاً بسبب عدم رغبة مكوناته بالعودة الى الصراع مرة اخرى، «كيان» مازال على قيد الحياة فقط بفضل الدفعات النقدية المستمرة والمتأتية من ارتفاع أسعار النفط العالمية، انه منزل من ورق، تتقاذفه الاضطرابات الاقليمية المتزايدة.**

وينظر العراقيون بعين القلق الى الأحداث في سوريا، أملاً بمعرفة مصير الحرب الأهلية ذات الصبغة الطائفية وما ستهدد به النسيج العرقي والطائفي الهش في العراق، وانعكاسات ذلك على ثروات البلد. المالكي وحلفاؤه يدعون عدم التعاطف مع الأسد، إلا أنهم يجدون أنفسهم داعمين أساسيين له لما ينتابهم من فزع عند تصوّر النتائج المتوقع ظهورها في أعقاب الانهيار. **فنظام سني أصولي جديد، مدعوم من المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى وتركيا أيضاً، بعد سقوط الأسد، من شأنه سحب الأنظار إلى حكم الإسلاميين الشيعة في العراق.** ان دائرة المالكي تعدّ ما يجري في سوريا مخططاً كبيراً وحلقة أوسع في النزاع بين السنة والشيعة، وكما هو بين العرب والفرس، صراع بين الإمبراطوريتين السابقتين العثمانية والصفوية. ويمكن بسهولة أن تمتد أرض تلك المعركة لتشمل تضاريس العراق الذي مزّقتة الصراعات المستمرة والفوضى السياسية. **سواء المنطقة تتلبد بنظريات المؤامرة المنتشرة هنا وهناك. ففكرة أن المعركة قد بدأت بالفعل في مختلف أساليبها السرية، تسهم بتهيئة الأرضية اللازمة لبدأ القتال، الذي يصبح بعد ذلك لا مفر منه، تعد نبوءة تحقق ذاتها بذاتها.**

واسهب الكاتب في وصفه لدوامة العنف التي ما تزال تعصف بالعراق من حين الى آخر، حيث لم تتجح الكثير من الاجراءات والتدابير الامنية المتبعة

بين البلدين حول من يجب ان يحكم العراق في هذا الوقت، ويعقب الكاتب قائلاً: قد اثبت التحالف المضاد الذي اقامه المالكي تماسكه وعلى النقيض من ذلك، فإن خصوم رئيس الوزراء يمثلون مجموعة متباينة توحدت في غضبها على المالكي فقط وانقسمت في كل شيء آخر، بما في ذلك كيفية التخلص منه ومن سيحل محله.

وقد تمكن المالكي من تحقيق شعبية الزعيم القوي الذي يوفر قدراً من الاستقرار. حتى مع غياب حكومة تخضع للمساءلة ولا تتمتع بكفاءة عالية لتقديم الخدمات. حيث ان العراقيين بطبعهم - وهم وان كانوا لا يحبذون ان يفصحوا عن ذلك علناً - من الممكن ان يقبلوا الحكومة حتى وان كانت متداعية طالما تسمح لأطفالهم بالذهاب الى المدارس بأمان. وقد نجح رئيس الوزراء بتحقيق ذلك الى حد كبير، على الرغم من استمرار العنف.

ويواجه المالكي في حكم العراق مشكلة تقليدية لكثير من قادة المنطقة سواء من تأثيرات العولمة، والتعبئة الشعبية او غيرها من أشكال التغيير الاجتماعي السريع: **فانفتاح النظام سيتيح الفرصة للمفسدين بالاستفادة من ضعف المؤسسات لتقويض الدولة، أما الانغلاق، فسينتج قمع الدولة الذي بدوره يفرز استجابات أو ردود فعل عنيفة مقابلة. وبين هذه وتلك، يكمن عراق المالكي في مكان ما في الوسط. وبالاعتماد على نتائج الانتخابات القادمة، التي لا يعرف إذا ما كانت ستجرى أصلاً، يمكن أن تنزلق البلاد في أي من الاتجاهين.**

ثم يذهب الكاتب الى القول: **ان ما تركته أمريكا وراءها، والذي ما يزال قائماً حتى اليوم، بالكاد يمكن أن يعد «أمة»، انها «كيان**

## مقالات استراتيجية

الاذهان اصداء الحرب الاهلية التي مرت بها البلاد قبل عدة سنوات.

ويختتم الكاتب مقاله مشيراً الى ان افضل طريقة امام السياسيين العراقيين لتحسين بلادهم ضد كل ما سينتج من تداعيات الازمة في سوريا، هو قيام المالكى وحلفائه بمكافحة الفساد المستشري، وضمان اجراء الانتخابات المحلية والوطنية في موعدها وان تكون حرة ونزيهة، والعمل الجاد لتنفيذ التعهدات المتكررة لاعادة اعمار البلاد وتوفير الخدمات الاساسية، اذ اصبح استمرار الكهرباء على مدار الساعة حلماً بعيد المنال. وعدم قيام المالكى بالترشيح لولاية ثالثة، واعطاء فرصة للتعددية السياسية، وبذلك يزرع أملاً جديداً في المشروع الديمقراطي الهش في العراق. وأما من جانب النخب العراقية الناشئة، فيجب أن تبذل جهداً حقيقياً للتخلص من السياسة العرقية والطائفية، والبدء بإقامة تحالفات مشتركة تضم عدة قطاعات، والعمل باتجاه رؤية وطنية من شأنها وضع البلاد على قاعدة متينة لتحقيق نمو سريع بالاعتماد على موارد البلاد الهائلة والمؤكد. ان المالكى وخصومه قد انخرطوا في حرب خنادق لاوقات طويلة، وكل منهم يهيئ نفسه لتحويل الأزمة السورية لصالحه ضد عدوه المحلي، مما يزيد من تفاقم التوترات. **وعلى اي حال، فقد تبددت آمال الولايات المتحدة في العراق، حيث بات مهدداً بالتقويض من قبل المعارضين السابقين، واخذ يجنح بعيداً بفعل التحولات الهائلة التي تُغيّر المنطقة على نطاق واسع.**

للحد من دخول المتسللين والاسلحة ، ويعود ذلك في مجمله الى الضعف في العمل الاستخباري و الفساد المستشري في معظم مفاصل الدولة، ومن ضمنها المؤسسات الامنية، وفي مناخ الاستقطاب الحالي، هناك شروح بديلة تم اعتمادها لتفسر امكانية تسلل الاسلحة والمسلحين من نقاط التفتيش ومفادها «ان من أسباب استمرار الانفجارات، عدم تفتيش بعض اعضاء البرلمان الذين يتمتعون بالحصانة ، في نقاط التفتيش». يُستشهد في هذا الصدد بتصريح احد المراقبين للشأن العراقي: بأن البعث والقاعدة ما زالوا نشطين جدا، السياسيون السنة يعملون بالسياسة في النهار، ويعملون مع الجماعات المسلحة في الليل». ان صدى هذا الادعاء الذي يلقي اللوم على عاتق البرلمانين السنة يتكرر على لسان علي الأديب وزير التعليم العالي وأحد القادة البارزين في حزب الدعوة ، حيث يقول.. «كما هو الحال مع المانيا، مايزال هناك حنين الى الماضي ، البرلمان اليوم يحتوي على الماضي والحاضر، فبعض صانعي الانفجارات يجلسون هناك في البرلمان. ان فلول البعث يؤمنون بذلك اليوم الذي يعودون فيه للسيطرة ويخربوا ديمقراطيتنا». كما يتطرق الكاتب الى قضية نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي الذي غادر العراق الى تركيا بعد صدور احكام غيابية بالاعدام بحقه، حيث شنت تركيا التي احتضنته هجوما خطائياً شاملاً على حكومة المالكى متهمتها اياها بانها ذات ميول طائفية ، كل هذه الامور كان لها انعكاساتها في تغذية التوتر الطائفي في البلاد حيث تستحضر الى

رابط المقال:

<http://www.crisisgroup.org/en/regions/middle-east-north-africa/iraq-iran-gulf/iraq/op-eds/hiltermann-iraq-what%20remains.aspx>



### تحديات انضمام العراق لمنظمة التجارة العالمية الجزء الثالث: سيرة انضمام العراق إلى المنظمة.

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

على الزيارات التي قصدت الدول السابقة للعراق في الانضمام إلى المنظمة كالسعودية والأردن وعمان للاستفادة من تجاربهم وخبرتهم في هذا المجال.

وفي ضوء متطلبات المرحلة المتقدمة التي وصلها العراق تم تشكيل لجان

فرعية متخصصة منبثقة عن اللجنة الوطنية مهمتها إعداد الملفات التخصصية التي لها علاقة بالسلع والخدمات والملكية الفكرية والصحة العامة والصحة النباتية والحوافز الفنية أمام التجارة وغيرها من الملفات المطلوبة، وتم إنجاز نسبة كبيرة من تلك الملفات لتقديمها إلى المنظمة وعرضها على الدول الأعضاء ليتم فيما بعد الدخول في مفاوضات ثنائية قطاعية مع الدول الأعضاء. وكشف مدير دائرة العلاقات الاقتصادية الخارجية في وزارة التجارة هاشم محمد حاتم في (١٦ أيار) من العام الجاري ان «المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية تسير بشكل جيد لاستعمال شروط الانضمام لهذه المؤسسة الدولية». وأضاف ان «العراق يخطط لإنهاء هذا الملف خلال العام ٢٠١٦». وكانت وزارة التجارة قد أعلنت يوم الأربعاء الماضي (٢٢/أيار) أن وزير التجارة خير الله حسن بابكر سيتأسس الوفد التفاوضي لانضمام العراق إلى منظمة التجارة العالمية، الذي يضم في عضويته ممثلين عن الوزارات العراقية المعنية وهيئات القطاع الخاص للتفاوض مع {١٥٩} دولة عضو في منظمة التجارة العالمية، وسيتم التفاوض على الملفات التي أنجزها العراق ضمن مسيرته للانضمام إلى هذه المنظمة. وتابع بيان الوزارة أن «العراق كان قد خاض جولتي تفاوض مع منظمة التجارة العالمية ناقش خلالها العديد من الملفات وهو الآن بصدد الدخول في جولة تفاوضية ثالثة ستكون مخصصة لملف العرض الأولي للسلع الذي تم تقديمه إلى المنظمة بعد إكمال انجازه من قبل الجانب العراقي».



انسجاماً مع مقتضيات المرحلة الحالية ضمن التحول التدريجي الذي يشهده العراق في سياسته الاقتصادية والانتقال من الاقتصاد المركزي الموجّه إلى اقتصاد السوق، تقدّم العراق بطلب للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية بصفة مراقب في عام ٢٠٠٤ وتم قبول الطلب بالإجماع خلال اجتماع المجلس العام للمنظمة في السنة نفسها.

وبعد نيل العراق صفة مراقب في المنظمة تم تشكيل اللجنة الوطنية المعنية بانضمام العراق إلى منظمة التجارة العالمية برئاسة وزير التجارة وعضوية السادة المستشارين والمدراء العامين من الوزارات العراقية المختلفة وممثلين من القطاع الخاص، حيث بدأ العمل على تهيئة المستلزمات الضرورية للانضمام، إذ تم تقديم نظام التجارة الخارجية للعراق (Memorandum Of Foreign Trade Regime of Iraq) إلى المنظمة في أيلول ٢٠٠٥ وتتضمن هذه المذكرة جميع التفاصيل والمعلومات التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي والتجاري للعراق. وتم تحديد اجتماع فريق العمل الأول لمراجعة هذه المذكرة في ٢٥/٥/٢٠٠٧ حيث تشكل فريق تفاوضي عراقي برئاسة وزير التجارة وعضوية ممثلين عن الوزارات وحضر الاجتماع غالبية الدول الأعضاء في المنظمة وتمت مراجعة المذكرة بالتفصيل وطرح الأسئلة والاستفسارات على الجانب العراقي. بعدها قام أعضاء اللجنة الوطنية بدراسة جميع الأسئلة والاستفسارات التي طُرحت. وتم إعداد الإجابة بوقت قياسي ومن ثم عُقد الاجتماع الثاني بتاريخ ٢ / ٤ / ٢٠٠٨ حيث ناقش الأجوبة والملفات التي قدمها العراق في الاجتماع الأول.

وقد شهدت المدة اللاحقة مشاركة أعضاء اللجنة الوطنية في ورش عمل ومؤتمرات تنظمها منظمة التجارة العالمية للاطلاع على اتفاقيات المنظمة ومدى فائدتها للعراق، فضلا

### تدهور سعر صرف الدينار العراقي: سوء إدارة أم أزمة مُصدرة؟

إعداد: د. حيدر حسين آل طعمة

آلية السوق، فإنه سيحافظ على أسعار مستقرة، في حين انه لو باع كمية اقل مما هو مطلوب، فإن النتيجة هي نقص عرض الدولار، مما يقود إلى توليد سوق موازٍ لبيع الدولار، بمعنى ان الدولار يصبح له سعران، احدهما: رسمي يتحدد من قبل البنك المركزي، والآخر: موازٍ له يبتعد عن هذا السعر بمقدار الطلب غير المُلبى، ويتحدد بفعل قوى العرض والطلب.

في السابق، كان هناك فرقاً بين السعرين، السعر الرسمي وسعر السوق، لكن هذا الفرق كان ضمن المعايير المقبولة عالمياً، بحدود الـ ٢٪، في حين ان الفرق الحالي هو بحدود الـ ٧٪ - ٨٪ وهو فرق كبير يعني اننا أصبحنا إزاء سعرين، السعر الرسمي وسعر السوق السوداء.

محافظ البنك المركزي وكالة د عبد الباسط تركي قدّم يوم الأربعاء (١٥ أيار)، خلال حضوره اجتماعاً للجنة المالية البرلمانية استعراضاً لسياسة وعمل البنك خلال الايام الماضية، سيما فيما يتعلق بمزاد البنك المركزي والاجراءات التي وضعتها إدارة البنك للقضاء على التذبذب الموجود في أسعار صرف الدولار، وأبدى جميع أعضاء اللجنة مقترحاتهم وتوصياتهم بخصوص التطورات التي طرأت في

شهدت الأسواق المحلية مؤخراً ركوداً وتقلباً اقتصادياً خطيراً، تزامن مع الارتفاع المستمر في سعر صرف الدولار. وقد عبّر المواطنون عن سخطهم واستيائهم إزاء تقلبات العملة، مؤكدين أن هذا التذبذب ألقى بظلاله على استقرار الأسواق المحلية وعلى مستوى المعيشة لمعظم فئات الشعب، فضلاً على إتاحة الفرصة للتجار والمضاربين للتلاعب بالأسعار بشكل غير مبرر. كما أثار استمرار تدهور قيمة الدينار أمام الدولار دهشة وتساؤل الكثير من المختصين وغير المختصين حول مدى نجاعة السياسة النقدية الجديدة في البلد، لكون التدهور المذكور يدور في فلك سياسات البنك المركزي، وهي سياسات تحوم حول محورين، احدهما: السعر الذي يُباع به الدولار مقابل الدينار، والآخر: يتمثل بالكمية المباعة من هذا الدولار، والبنك المركزي هو المسؤول المباشر في تحديدهما، لكن هذا أمر فيه تفصيل بحاجة الى توضيح.

الأصل لو توخينا الدقة، إن الجمهور هو الذي يقوم بتحديد طلبات السوق اليومية من الدولار، فيما يمارس البنك المركزي دور توفير هذه الطلبات وبما ينعكس على تحديد الأسعار.

ولو قام البنك المركزي بتوفير كل الكميات حسب

## شؤون اقتصادية

بتوزيع نسبة (٥٠%) من رواتب موظفي الدولة بعملة الدولار، ليقوم الموظف ببيعه في السوق، ومن ثم سيتوفر الدولار وبشكل كبير في السوق، مما يدفع باتجاه



انخفاض سعره، ويمنع احتكار العملة الصعبة لجهات معينة دون أخرى.

النائب السابق لمحافظة البنك المركزي العراقي د. مظهر محمد صالح أعطى بعداً آخر للزمة، مؤكداً « أن الأزمة التي يعيشها العراق حالياً هي أزمة مصدرة للداخل من خارج الحدود، وهناك جهات تخطط لمؤامرات تجارية ولدت ما يسمى بفجوات العرض والطلب داخل مزاد البنك المركزي. وأن الهدف من وراء هذه المؤامرات هو تفريغ العراق من احتياطياته من العملة الأجنبية، مستخدمة الحرية الاقتصادية لإدارة مصالح تجارية حرة، أي أشبهه بالإغراق السلعي، وأكد صالح للسومرية نيوز، انه وبعد متابعة هذه التحركات المالية مع الخارج وجد أن هناك سياسة لتقويض التنمية في العراق، وأن هناك دول إقليمية عديدة وراء حرب استنزاف الموارد المالية في البلد، مشيراً إلى أن هذه المؤامرة اشتركت بها بعض دول الخليج وتحديداً نهايات منطقة الخليج وتنتهي بغرب الأناضول يضاف لها إيران وسوريا .

مزاد البيع وطريقة منح الدولار، مؤكدين ضرورة إتخاذ الأساليب الكفيلة للحيلولة دون استغلال البعض، من المتاجرين بأموال الشعب العراقي، لمزاد البنك المركزي في تحقيق مصالح فتوية.

عضو اللجنة المالية، النائب عبد الحسين الياسري، صرّح (للكافة الإخبارية للأنباء)، ان لجنته المالية التقت بمحافظ البنك المركزي وكالة وناقشت معه الأمور التي تخص السياسة النقدية والأسباب الرئيسية لانخفاض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار. وبين ان عملية بيع العملة الصعبة تجري للمصارف وبعض الشركات فتكاد تكون عملية احتكارية لجهات معينة دون أخرى، مؤكداً ان البنك المركزي أبدى حيرته بكيفية توفير العملة الأجنبية في السوق وإيصالها الى الجهات التي تحتاجها. كما أبدى البنك في بيان صحفي صدر يوم الاثنين (٢٠/أيار) قلقه من التصريحات غير المخولة التي صدرت خلال الايام القليلة الماضية بشأن عمل البنك المركزي، والتي أدت إلى ارباك عمل السوق مما ترتب عليه خسائر للمستثمرين ورجال الأعمال مبيناً أنه «لا يوجد تبرير لمثل هذه التصريحات من الناحية الاقتصادية».

وأضاف: أن اللجنة المالية النيابية قدّمت مقترحاً